المشهد الخامس

أنخِلا، الدوقة، إدواردو ودُن توماس

أنخِلا–. السيّدة الدوقة...

الدوقة–. (وهي تحييها بمودّة.) سيّدة!

أنخِلا–. دائماً في غاية الطيبة معنا!

الدوقة–. لا أستطيع أن أنكر عليك، في مرحلة بهذه القسوة، عزاءَ صداقةٍ حقيقيّة. أراد الله أن تجرحنا الفاجعة ذاتها بطرقٍ مختلفة. *(هذه الجملة الأخيرة بصوت خافت مشيرة إلى إدواردو.)*

أنخِلا–. لكن، ما اسم الفاجعة التي تجرحني؟ لا أدري.

إدواردو–. حانت ساعة التحقّق منها: اسمها بؤس وعار وموت لإنسٍ، أم أنّ اسمها...؟

أنخِلا والدوقة–. إدواردو!

إدواردو–. عفواً، جميعنا مدينون اليوم للحقيقة. أنت قلت ذلك: "سأتسامح مع فاجعة دُن لورِنثو من أجل حبّي لك، حبِّكِ لي؛ ولن أتسامح مع عاره الذائع الصيت؛ ولا حتى على حساب حياتك." حياتي، يا أُمّي. أليس كذلك؟

الدوقة–. *(بنبرة حزينة لكنّها عنيفة.)* بلى.

إدواردو–. *(متوجّهاً إلى أنخِلا.)* إذن، حسنٌ، يا سيّدة، لنعرف اسم الفاجعة التي تجرحك؛ هل اسمها العار، أم الجنون؟ تلك